March 2019
Vol 1 Issue 1

Hitler's internal policy 1935 – 1945

Assistant Teacher Mohamed Hassan Obaid

alrofmohamed@gmail.com

Issn print: 2710-3005. Issn online: 2706 – 8455, Impact Factor: 1.705, Orcid: 000-0003-4452-9929, DOI 10.5281/zenodo.10496454, PP 110-121.

Abstract: The historical scene throughout the ages witnessed important events and events, events and facts created by personalities. These figures played a role in moving the historical theater. These figures are Adolf Hitler, the German-Austrian leader who left his historical mark through the events he participated in. On the historical stage. The impact of Adolf Hitler in the reality of Germany, especially the European reality in general, it is not easy to summarize the circumstances that led to that dangerous change in Germany and its directions, which threatened world peace in an unprecedented manner in the history of humanity. Many studies highlight Hitler's foreign policy and the wars he has waged at the European level while ignoring the actions and actions he has taken to restore his inner front. From the early days of his accession to power, Hitler worked to take practical steps to unify power. The first step was to dissolve the parliament and hold new elections. He also issued a number of resolutions that included the disabling of articles (114, 117, 118, 123, 124 and 153) 1919. These articles included non-violation of individual freedom, respect for the sanctity of homes, confidentiality of mail, telegrams, teleconference, freedom of speech, debate, opinion, freedom of association, freedom of peaceful assembly and freedom of individual property.

All these measures and others enabled him to confront the major powers and engage in fierce wars with them and managed to defeat and occupy them.

Keywords: Hitler, internal politics

سياسة هتلر الداخلية 1935 – 1945

ملخص الدراسة: شهد المشهد التاريخي على مر العصور أحداثًا وأحداثًا وأحداثًا وحقائقًا مهمة أنشأتها الشخصيات. لعبت هذه الأرقام دورًا في نقل المسرح التاريخي. هذه الأرقام هي أدولف هتلر ، الزعيم الألماني الأسترالي الذي ترك بصماته التاريخية من خلال الأحداث التي شارك فيها. في المرحلة التاريخية. تأثير أدولف هتلر في واقع ألمانيا ، وخاصة الواقع الأوروبي بشكل عام ، ليس من السهل تلخيص الظروف التي أدت إلى هذا التغيير الخطير في ألمانيا واتجاهاتها ، التي هددت السلام العالمي بطريقة غير مسبوقة في تاريـخ إنسانية. تبرز العديد من الدراسات السياسة الخارجية لهتلر والحروب التي شنها على المستوى الأوروبي مع تجاهل الإجراءات والإجراءات التي اتخذها لاستعادة جبهةه الداخلية. منذ الأيام الأولى من انضمامه إلى السلطة ، عمل هتلر على اتخاذ خطوات عملية لتوحيد السلطة. كانت الخطوة الأولى هي حل البرلمان وإجراء انتخابات جديدة. كما أصدر عددًا من القرارات التي شملت تعطيل المقالات (114 و 117 و 118 و 123 و 124 و 153) 1919. شملت هذه المقالات عدم التنويـع من الحرية الفردية ، واحترام قدسية المنازل ، وسرية البريد ، والبرجرام. ، المؤتمر عبر الهاتف ، حرية التعبير ، النقاش ، الرأي ، حرية الجمعيات ، حرية الجمعية السلمية وحرية الممتلكات الفردية. مكّنه كل هذه التدابير وغيرها من مواجهة القوى الكبرى والانخراط في حروب شرسة معهم وتمكنوا من الهزيمة واحتلالها.

الكلمات المفتاحية: هتلر، السياسة الداخلية.

المقدمة:

أن الساحة التاريخية على مر العصور شهدت احداث وقائع مهمة وهذه الاحداث والوقائع صنعتها شخصيات ، هذه الشخصيات كان لها دور في تحريك المسرح التاريخي ، ومن هذه الشخصيات هي شخصية آدولف هتلر الزعيم الالماني النمساوي الاصل الذي ترك بصمته التاريخية من خلال الاحداث التي شارك فيها والتي مازالت تذكر على المسرح التاريخي .

لقد كان تأثير آدولف هتلر في واقع ألمانيا خصوصا وفي الواقع الاوربي عموما ، فليس من اليسير ايجاز الظروف التي ادت الى ذلك التغيير الخطير في ألمانيا وتوجهاتها التي هددت السلام العالمي بشكل لا مثيل له في تاريـخ الانسانية .

أن سبب أختياري لهذه الشخصية لتكون موضوع بحثي المتواضع هذا لما سمعت عنها بأنها شخصية دموية غامضة حطمت كل المقاييس الانسانية واستخدمت كل وسائل العنف والاهاب في سبيل تحيقي غايتها هي الانتقام ممن سببوا في هزيمة ألمانيا ومن ثم الوصول الى السلطة والانفراد بها .

وعلى هذا الاساس قمت بتقسيم بحثي المتواضع الى ثلاثة مباحث تتحدث بالمبحث الاول عن ولادة آدولف هتلر ونشأته ومراحل حياته الانتقالية من فينا التي انتقل اليها بعد وفاة والدته حيث عمل هناك فترة من الزمن وبعدها انتقل الى ميونيخ وجرت احداث عدة في ميونيخ .

أما المبحث الثاني فقد عرضت فيه كيف تمهد الطريق لهذا الزعيم بالوصول الى تسلطه دقة الحكم الالماني .

وبالنسبة للمبحث الثالث والاخير من موضوع بحثي فقد تكلمت فيه عن سياسة هتلر الداخلية والاعمال التي قام بها في المانيا بعد تسلمه السلطة .

ومن الجدير بالذكر فقد اعتمدت في كتابة بحثي هذا اعلى من مصادر العربية منها والمصيرية ولعل اهمها كتاب تاريـخ أوربا المعاصر لدكتور عبد التواب احمد سعيد وكتاب كفاحي لادولف هتلر ، ولقد كان لشبكة الانترنت دوراً كبيراً في سد الكثير من الفراغات في البحث وأخيرا توصلت إلى خاتمة وفيها عملية من النتائج التي أستنتجتها من كتابة للبحث المتواضع .

المبحث الأول: من هو أدولف هتلر

ولد أدولف هتلر في العشرين من نيسان 1889 في قرية (برونو) بالإمبراطورية النمساوية المجرية كان الابن الرابع من اصل ستة أبناء ، اما والده فهو ألويس هتلر (1837 - 1809) الذي كان يعمل موظفا في الجمارك وكانت والدته كلارا هتلر (1865- 1908) الزوجة الثالثة لوالده ونظرا لان الهوية لوالد لويس شكلت سرا غامضا في تاريـخ الرايخ الثالث ، وكان من المستحيل تحديد العلاقة الحقيقة التي كانت تربط بين لويس وكلارا ، هو الامر الذي أستدعى حصوله على اعفاء بابوي لإتمام زواجهما . [1]

كان هتلر جاف الطباع ، ناقما على الحياة ، يفكر طويلا في كيفية الانتقام ممن تسببوا في هزيمة ألمانيا . ولقد ساعده صوته الاجيش في أن يكون خطيباً ومؤثراً وعنيفاً من حماس واضح واعتزاز قوي بتاريـخ ألمانيا المجيد والثقة المطلقة بأمكانية عودتها عودة مجيدة مرة اخرى ومن خلال شعبها الموهوب وبإفاقة دولة تكون السلطان الذي يجب أن يخضع له الجميع . [2]

لقد عاش هتلر طفولة مضطربة حيث كان أبو عنيفا في معاملته له ولأمه حتى ان هتلر نفسه صرح انه كان يتعرض في حياهُ عادة للضرب من قبل أبيه ، وبعدها بسنوات تحدث هتلر الى مدير اعماله قائلاً "عقدت حينئذ العزم على ألا ابكي مرة اخرى عندما ينهال عليه والدي بالسوط . وبعد ذلك بأيام سنحت لي الفرصة كي أضع ارادتي موضع الاختيار أما والدي فقد احصى عدد الضربات التي كانت تنهال على مؤخرتي " . [3]

ليس لهتلر طبيعة الائتلاف مع الناس ولا مع هؤلاء الذين يعملون معه ويرونه كل دقيقة ومع ذلك فأن اعوانه بل المانيا كلها بيده وهم يثقون به لانهم لا يعرفون عنه الكثير ، وعدم معرفتهم لا ترجع الى الغموض فيه ولكن الى بساطة تامة .

أن أخر ما عني به هتلر الكتب والثياب والاصدقاء والطعام والشراب فهو لا يشرب الخمر ولا يدخن ولا يسمح لأحد ان يدخن بالقرب منه ، وليس لهتلر اصدقاء فقد اقرب المقربين اليه الهر برونتج الذي صرح في مديحه في الثالث من حزيران سنة 1934 . [4]

وكان هتلر منذ ان التحق بمدرسة فنية في Linz ، حيث كان ابوه يشتغل بالكمارك هناك وهو وزملائه وكانوا جد ميالين الى تاريخ المانيا يرهفون الاذان اليه دون تاريخ النمسا ، وقد اثبت ذلك الهر البرونتج بولش الذي يحكم وظيفته يلقن الاولاد التاريخ .كذلك يدين هتلر بجزء من ثقافة المسرح ، فلقد كان لماره من روايات وما سمعه من اغان حماسية وشعبية اثر كبير في نفسه فقد كان المسرح مدرسة هتلر الاشتراكية ثم تلت ذلك ايام بؤس وشقاء ماساها هتلر آذ مات أبوه ، وحاول هتلر ان يلتحق بأكاديمية الفنون الجميلة في فينا فلن تقبله . [5]

وبعدها بسنوات توفت والدة هتلر وكان لوفاتها اثر كبير في حياته لأنه كان يحبها حد العبادة ، فظل هتلر وحيدا في معترك الحياة لا يملك ما يبقيه شر القافة بعد ان تبخر المال الذي خلفه والده في غضون الاشهر الاولية الذي قضتها والدته وهي تتقلب على فراش المرض ، وبعد ذلك انتقل هتلر الى فينا مصمما على مواجهة مغيره قائلاً " سأشق ريقي أنا ولكن طموحي تأتي أن أجعل الوظيفة الذروة التي يجب أن أقف عندها " . [6]

وفي فينا مدينة اللهو واللامبالاة قضى هتلر أشقى أيام حياته خمس سنوات لم يذق خلالها طعم الراحة ، وبدء العمل كمعاون بناء ثم كدهان ليحصل على كفائه لأيمن عائلة الجوع .

ويذكر هتلر أنه إذا أشترى كتاباً وقف الجوع بابه يوماً كاملاً وإذا حضر حفلاً موسيقياً أو شاهد مسرحية ، لازمه الجوع يومين كذلك كان الكتاب سميره الوحيد وبفضل المطالعة خزن الكثير من المعلومات واراء تبلورت مع الزمن ، ومن ثم تمحض بنظريات اتخذ منها في ما بعد أساساً للعمل .

ومن الجدير بالذكر أن فينا قد فتحت عينا هتلر على خطرين كان قد جهل مدى تأمرهما على كيان الشعب الألماني ، وهذا الخطران هما الماركسية واليهودية [7]، وقبل نشوب الحرب العالمية الأولى توجه هتلر الى أحدى المدن الألمانية ليكسب قوته من تزين جدران البيوت وبيع الصور التي يرسمها . [8]

وبدأ من عام 1905 عاش هتلر حياة بوهيمية في فينا على منحه حكومة لإعانة الأيتام ودعم مالي كانت والدته تقدمه له ، ثم رفض قبوله في اكاديمية الفنون الجميلة في فينا وذلك عامي 1907و 1908 لأنه غير مناسب لمجال الرسم ، وأخبره أن من الأفضل له توجيه قدراته إلى

مجال الهندسة المعمارية وعكست مذكراته أقتنائه بهذا الموضوع . [9]

وما أن نشبت الحرب حتى ذهب سريعاً أليها بتطوعه في الجيش الألماني عريفاً في فرقة المشاة البافارية حيث قاتل بكفاءة وحصل على وسام الشجاعة لكنه أصيب بأواخر الحرب بغاز سام أستخدمه الجيش البريطاني ونقل إلى المستشفى بعد أن كاد أن يفقد بصره [10] ، ووضعت الحرب أوزارها وهتلر لايزال في المستشفى وجاء انقلاب نوفمبر. كان هتلر في المستشفى التي يملؤها الكثير من أولاد اليهود على أنهم مرضى ، وكأنهم سمعوا بخبر الأنقلاب قد شفوا ورحلوا بأربطتهم الحمراء يرددون خبره في غبطة وسرور، يقول هتلر في ذلك " لقد حاولت ان أستعرض تلك الحوادث الخطيرة وبشدة وكان يغرقني عرق الخجل والخزي من هذا الانقلاب الفظيع ! ، فماذا كان ألم عيني ، بسبب تسمم هذه الغزاة بجانب هذه الالام ! " . [11]

وما ان شفي واسترد عافيته حتى علم بان المانيا قد انكسرت وان الامبراطور قد هرب مما اشعره بالغضب والاحباط والتفكير الشديد بالرد على تلك الهزيمة مشيراً إلى أن الرد في ضرب الشيوعية واليهود لأنهما خانا وطعنا المانيا من الخلف ، فضلاً عن ذلك رد الحلفاء الذين أماتوا وأذلوا بلاده وان الطريق الصحيح للرد هو ما أخذ به موسليني في أيطاليا بحكم القوة لأنقاذ البلاد من كابوس الهزيمة . [12]

ولقد ملأت الرغبة نفس هتلر ان يعيش في أرض المانيا داخل حدود المانيا .اذ قضى أيام الطفولة على حدود بأقاربه وتشبعت نفسه بروح البافارين ، لم يفكر هتلر ان يلقي نظرة واحدة على البلاد التي هو مغادرها ، لقد كانت مدرسة هتلر في النمسا مدرسة شقاء ألا أن حسم الحرب جعله يذكرها كما يذكر الأنسان الفردوس . [13]

في ربيع 1912 غادر هتلر فينا نهائياً وكان وجهته ميونيخ ، لم تكن المدينة قريبة عنه كان قد عرفها كما لو كان قد أقام فيها سنوات ، ويذكر هتلر أنه لم يرى شيئاً من المانيا من لم يعرف ميونيخ ولم يعرف شيئاً من الشعب الألماني من يزور المانيا ولا يرى ميونيخ . [14] وقد سرح الجيش الالماني ، وكان هتلر لا يزال في المستشفى فأصبح بعد هذا التسريـح عاطلاً لا عمل له مطلقا ، فلما غادر المستشفى لم يكن له بيتا ليأويه ألتحق بمعسكر فرقة المشاة البافارية الثانية في ميونيخ وعاش العيشة الحربية الصحيحة في المعسكر يحمل لقب الشرف الجندي . [15]

تسارعت الاحداث ووضعت الحرب أوزارها وأنظم هتلر في أيلول 1919 إلى حزب العمال الالماني الاشتراكي الذي عرف بالحزب النازي ، وكانت الخطوط الرئيسية في الدعاية النازية تقوم في ذلك الوقت على المطالبة بإلغاء معاهدة فرساي والمطالبة باتحاد جميع الالمان في دولة مركزية ، وتأسيس جيش وطني وإعادة المستعمرات الألمانية وضرورة حرمان اليهود من المناصب المتميزة في المانيا باعتبارهم سببا لمشاكل الابلاد الاقتصادية . [16]

وقامت فلسفة النازي المتهور السليم الطوية على وجهة النظر التي نالت تأييد فاجز ونشاته والتي يشير بها هاوستن تشمبر لين (Houston chamber lien) قبيل الحرب العظمى ، وهي أن الجنس هو كل شيء ، وكان هتلر الزعيم النازي من أنصار العنصرية المتطرفين ، ونادى بأنه لا يصح يهودي أ ن يكون مواطناً المانيا . [17]

وكانت فلسفة النازية تتصل بفلسفة الأجناس وما سمي بالفكرة الأوربية ، وقد بدأت الفلسفة الجنسية النازية بإستمرار في علاقات المانيا بالزعماء العرب القوميين حقيقة أن المظهر الرئيس لفلسفة الاجناس النازية اللاسامية ، كان نتيجة إلى تدعيم هذه العلاقات بسبب الصراع اليهودي العربي في فلسطين وفي الواقع ان أظطهاد المانيا لليهود كانت له أثار سلبية بالنسبة للعرب الفلسطينين . [18]

إلا أن الأمر لم يقتصر على اليهود ، بل انه أمتد كذلك الى شعوب اسيا وافريقيا التي كانت بوجه عام تحتل موضعا اوفى في سلم هتلر الخاص بالأجناس . [19]

جرت الاحداث في ميونيخ حيث قام هتلر مع بعض اعوانه بانقلاب بير هول الفاشل سنة 1923 (2) ، حيث قام هتلر بمحاولة انقلابية للاستيلاء على السلطة واسقاط جمهورية فيماد وقد انظم اليه في هذه الفتنة العسكرية عدد من القادة العسكريين السابقين وقد حدد يوم 8 تشرين الثاني من عام 1923 موعدا لتنفيذها ، الا ان المحاولة بائت بالفشل ، وتم اعتقال هتلر مع زعماء حركته واخيرا حكم على ادولف هتلر بالسجن لمدة خمس سنوات [20] ، في حصن لندسبرج وأنتهت القضية بنصر معنوي لهتلر لا مثيل له . [21]

وفي لند سبرج في المعقل كان هناك وقت كافي لزعيم الثورة السجين ان يمهد لنهضة جديدة هنالك وضع كتابة كفاحي (mein kampf) الذي أنهاه في أكمال مدة سجنه . [22]

لم يترك هتلر في الاعتقال طويلا إذ صدر عنه العفو بعد اعتقاله أكثر من عام غير أنه لم ينسخ حرفية الكلام والخطابة إلا بعد عامين ، ولقد جمع عزيمته الحديدية من أشتقاق حركة سنة 1923 قوة كانت ركناً عظيماً ومصدراً كبيراً في السياسة الألمانية ، ففي العشرين من كانون الأول سنة 1924 ، عندما غادر معتقله في لند سبرج وجد أن الحركة قد ضمدت وتفرق اعوانها وضل كثير من اتباعها وانصارها الطريق . [23]

ففي خريف 1929 م وقعت أزمة أقتصادية عالمية لم يسبق لها مثيل أصابت النظام الرأسمالي بضربات قاصمة ، وقد بدأت هذه الازمة في الولايات المتحدة وانتقلت منها الى بقية أنحاء العالم . [24]

كانت الأزمة الاقتصادية العالمية التي أنتقلت سريعاً إلى المانيا عنصر خير كهتلر وحزبه أستقلها بشكل ذكي لمصلحته فصارت فوائد قوما عند قوم فوائد ، ولقد تقوت النازية بعد الأزمة السيئة وأزداد عدد النازيين بأنتماء أفواج لهم مع كل تطور في تلك الأزمة من العمال والطبقة الوسطى فيما واجهت الحكومة الالمانية صعوبة كبيرة في محاولتها حل الأزمة وتطويق أثارها السياسية ، مما ساعد الحزب النازي على اقناع الشعب بضعف جمهورية فايمر ، فقد تعرضت الحكومة لنقد شديد وعنيف من شتى الاوساط السياسية الالمانية فأستقالت في أذار 1930 وخلقها حكومة جديدة تولاها برونتك والتي ظلت حتى الشهر مايس 1932 . [25]

ومن الجدير بالذكر أن جمهورية فيمار اسدت خدمات عدة لألمانيا التي رأت لها ان تتناساها. فقد استطاعت خلال فترة حرجة في تاريخ المانيا ان ترجع الى العملة قيمتها ، وان تحرر ارض الوطن من الجنود الاجنبية وادخلت المانيا عصبة الامة كدولة من الدول العظمى وحملت الحلفاء على تخفيض التعويضات الى رقم اسمى ، فضلاً عن ذلك أنه في عهد الجمهورية أتخذت الخطوات الاولى لأستعادة المانيا مكانتها بين جماعة الأمم الاوربية ، وذلك قبل أن يغتصب هتلر السلطة بمحاولة

جيرينج (Goering) الطيار وغوبلر (Goeblels) الداعية . [26]

وصول هتلر الى السلطة عام 1933

جاءت الأزمة الاقتصادية العالمية لتمهد الطريق امام الحزب النازي للوصول الى الحكم ، إذ أثرت تلك الازمة في احوال المانيا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ادت الى زيادة اعداد العاطلين عن العمل وعد المصانع المغلقة مما فسح المجال امام الحزب النازي لأستغلال هذه الفرصة لزيادة قاعدته الشعبية .[27]

ولم تكن الازمة الاقتصادية وحدها التي ساعدت الحزب النازي على تحقيق اهدافه في الوصول الى الحكم ، فقد كان هنالك تقارب بين هتلر وبين ضباط الجيش الذي دفعهم هدف مشترك ، وهو التخلص من معاهدة فرساي وإعادة المانيا إلى سابق عهدها لذا لا عجب أن ينظم عدد كبير من الضباط إلى الحزب النازي . [28]

فقد زاد عدد منتسبي الحزب النازي بشكل مستمر واثبت الفوهدد انه قادر على اقناع الملايين من الالمان بأفكاره بعبارات سهلة وقوية ومع السنين اصبح الحزب النازي احد اقوى الاحزاب في المانيا وجاءت الفرصة التاريخية له لأجل الوصول الى الحكم .[29]

لقد استطاع الحزب النازي ان يثبت مدى الشعبية التي يتمتع بها ، والتي اتضحت من مشاركته بالانتخابات التي حصلت في الثامن والعشرين من شباط 1933 التي كانت بمثابة تتويـج للحزب النازي على عرش المانيا ، حيث استطاع الحزب ان يحصل على نسبة 43،9 % من الاصوات ، استخدم خلالها كل الوسائل المتاحة من اجل الحصول على اكبر عدد من الاصوات وكان مستشار المانيا حينها(فرانزفون بابن (. [30]Franz vonpopen

وهكذا أصبح هتلر مستشاراً لألمانيا بصورة مطلقة في كانون الثاني عام 1933 .[31]

كان وصول الهتلرية إلى الحكم بداية لفترة سوداء في تاريـخ المانيا ذلك لان وصول النازية الى الحكم في المانيا كان له اثار بعيدة المدى لا على مصر الشعب الالماني فحسب وانما على مصائر الشعوب اخرى كثيرة ايضا وكان اهتمام هتلر منصبا من الايام الاولى لإستلامه السلطة على اتخاذ اجراءات الانفراد بالحكم وقد بدأت هذه الاجراءات بحل والقيام بانتخابات جديدة بغية الحصول على الاكثرية . [32]

وقد عزز هتلر نشاطه السياسي بأنشاء مليشيات مسلمة عملت على دعمه الحزب والوقوف بوجه معارضيه ومن بينها فرقة (د.د) [33] ، وهي الحرس الخاص ووحدات العاصفة [34] ، وبهدف ابعاد الخصوم بشكل جماعي لجأ هتلر الى استغلال حرق مبنى البرلمان في الثامن والعشرين من شباط 1933 للتنكيل بالحزب الشيوعي وفادته وصحفه ، كما أستغل هذا الحدث لتعطيل الحريات لباقي أحزاب النشاط السياسي لا سيما أن الجميع كان يستعد للإنتخابات ، الأمر الذي سمح للنازيين بالحصول على الاغلبية في البرلمان . [35]

السياسة الداخلية عمل هتلر ومن الايام الاولى لوصوله إلى السلطة على أتخاذ الخطوات العملية للأنفراد بالسلطة ، فكانت الخطوة الأولى قيامه بحل البرلمان وإجراء إنتخابات جديدة في الخامس من أيار من عام 1933. [36]

لقد قام الزعيم هتلر بعد وصوله الى الحكم بإصدار مجموعة من القرارات في الثامن والعشرين من شباط من عام 1933 والتي تتضمن تعطيل المواد (114 و 117 و 118 و123 و 124 و 153) من الدستور فيمار

الصادر عام 1919 ، وكان ضمن تلك المواد بالترتيب متعلقاً بعدم أنتهاك الحرية الفردية واحترام قدسية المنازل ومراعاة سرية البريد والبرقيات والمواصلات التلفونية وحرية الكلام والنقاش وابداء الرأي وحرية تكوين الجمعيات السياسية وحرية الأجتماع السلمي وحرية الملكية الفردية . [37]

كما عمل هتلر عند توليه السلطة عام 1933 على أن لا تتعدى المناصب النازية في الوزارة منصبين وزير الطيران جورينج ووزير الداخلية فنزيك . [38]

أضف الى ذلك قام هتلر بإصدار قانونا يقضي بحل جميع الأحزاب السياسية المناوئة حتى القوميين الألمان أو حزب جماعة فون بابن الذي ألفه من الحكومة ووصل به إلى السلطة ، لم يسلم من الاستيلاء على مكاتبه وحله عدا الحزب الاشتراكي الوطني النازي ، وأعقب ذلك أن حلت الحكومة نقابات العمال واستبدلتها بجبهة العمال الموحدة النازية (Nazilabour) وأصبحت الإذاعة والصحافة الالمانية وكل حقوق المعرفة تحت أشراف وزير الإعلام النازي غوبلي (Goebbles) ، الذي قام بتنظيم جميع الفعاليات الثقافية في البلاد وفق الايدلوجية النازية . [39]

ومن الأهداف التي سعى الزعيم لتحقيقها وضمنها برنامجه السياسي هو الاستعداد التام لإعادة قوة المانيا وتنمية قدرتها لذلك عمد الى اعداد الشعب اعدادا عسكريا ، إذ خضع العمال في المصانع الرئيسية الى نظام وقيود شبه عسكرية ، فقد تقرر ان تدار المصانع والثكنات العسكرية وفق اساليب شابة ، كما عمد الى عسكره التعاليم اذ اعد برنامجا ينشى الطلبة ليكونوا مقاتلين في المستقبل . [40]

فضلاً عن ذلك عمل على بناء قواته العسكرية بشكل تهيؤها للمهمات التي خطط لها ن اذ اعاد العمل بالتجنيد الالزامي وبدأ بإعادة بناء القوات البحرية والجوية ، كما عمل على تأسيس طرق المواصلات الحديثة التي تربط شرق المانيا بغربها من خلال بناء الطرق والسكك الحديدية . [41]

لقد كان لوصول الهتلرية الى الحكم بداية لفترة سوداء في تاريـخ المانيا ؛ وذلك لأن وصول النازية إلى الحكم في المانيا ، كان له أثار بعيدة المدى لا على مصير الشعب الالماني فحسب وإنما على مصائر الشعوب الأخرى كثيرة أيضاً . [42]

فقد كانت القيادة العليا تتمثل عملياً في شخص واحد وهو هتلر ، وهتلر هو الذي يضع جميع الخطط العسكرية السوقية ن ويتمتع بحق إصدار القرارات النهائية وفق سوء الحظ ليست القرارات الرئيسية فحسب وكان يجلس وراء تلك الواجهة المضللة رجال عسكريون القيادة العليا للقوات المسلحة ، يصح تسميتهم بالإدارة المنفذة لأوامر هتلر وتعليماته الى الجوية والسلاح الجوي والجيش واخيرا الى جميع ميادين الحرب المختلفة . [43]

ومن الجدير بالذكر أنه كانت لدى هتلر والحزبي النازي تنظيمات عسكرية ، حيث كانت مهمة هذه التنظيمات هي لحماية الحركة من المعارضة ولأحياء الروح العسكرية في الشعب الألماني الذي أثقلته روح الهزيمة بعد الحرب العالمية الأولى ومن هذه التنظيمات هي (S.A) وتسمى فرقة العاصفة ، والتي يعتبر هتلر مؤسسها والتي تقع تحت إشرافه مباشرة ، وكذلك (S.S) وتسمى فرقة الحرس الخاص التي تعمل على صيانة الرايخ الثالث وتقع تحت أسرة وقيادة هزيك هتلر ،

وكانت لهاتين الفرقتين دوراً كبيراً في الأنقلاب الفاشل سنة 1923 . [44]

وفي عام 1934 تلبدت الغيوم في العلاقات ما بين الجيش والملكيتين من جهة وهتلر والجيش الخاص (S.S) ومنظمات (S.A) من جهة أخرى ، ولكي يكسب الجنرالات ، أعرب هتلر عن أولوية تسليح المانيا ، ونفذ في حزيران عملية تطهير في منظمة (S.A) ، وفي عام 1936 أتيحت الفرصة لدخول النازيين الى العمليات العسكرية وكيسلروا الطريق الذي شيده الجنرالات .

وعمل على بناء قوات العسكرية بشكل تهيؤها للمهمات التي خطط لها ، اذ اعاد العمل بالتجنيد الإلزامي وبدأ بإعادة بناء القوات الجوية والبرية ، وكما عمل على تأسيس طرق المواصلات التي تربط شرق المانيا بغربها من خلال بناء الطرق والسكك الحديدية . [45]

وفي شتاء عام 1938 – 1939 ، اصدر امر ذا اهمية كبيرة للجيش الالماني وكان يتضمن هذا الامر ، وفي حالة عدم موافقة رئيس الامر كان لقرارات القائد اعتبارا من فيلق فما فوق له الحق في أبداء أراءه كتابة وحفظها في الاضبارة ، تم بمضي الأمر فيقول وبالرغم من كل ذلك وعدم الموافقة التامة ، عليهم أن ينفذوا أوامر قادتهم التي كانوا قد إصدروها ، وبهذا الأمر الفتى هتلر مسؤولية بين القائد ورئيس الأركان . [46]

ولكي يضفي هتلر على اجراءاته تجاه المناهضين له صفة الشرعية اعتمد اسلوب الحكم بالصلاحيات المخولة له من قبل رئيس الجمهورية هندنبرج (Hinden burg) ، فقام بإلغاء جميع الحريات السياسية وأستفاد من حريق البرلمان (الرايختنتاج) الذي حدث في السابع والعشرين من شباط عام 1933 كذريعة للقضاء على الحزب الشيوعي معتبراً بأن الحريق موجه من قبل الشيوعيين ضد الحكومة ومن ثم نجح هتلر في القضاء على كل الاحزاب . [47]

لقد كان هتلر حاقدا على الشيوعية وأساليبها ، وكانت تفرقاته تتم بمجاملة الرأسمالية الألمانية ولعل أبرز الأمثلة على ذلك والتي تبرهن هذه الصورة ومنها إصدار قانون الرابع والعشرون من تشرين الأول 1934 لأنشاء جبهة العمل تحل محل النقابات العمال الملقاة ، وكذلك صدور ميثاق العمل الوطني في كانون الثاني 1934 الذي من شأنه أن يجعل صاحب العمل السيد غير المنازع لا تتدخل في شؤونه إلا الدولة وأيضاً ظهر في شباط 1935 نظام كتاب العمل والفرض منه منع أنتقال العمال إلى صناعات اخرى . [48]

وأخيراً وليس أخراً صدور قانون السفرة العمالية في الثاني والعشرين من حزيران 1938 يقضي بأن يعمل كل عامل في المكان الذي خصصته له الدولة ومعاقبة الممتنعين . [49]

أما بالنسبة إلى الأساس الأقتصادي للنازية ، حيث يعتبر الأقتصاد عصب الحياة ، وإذا كان وجهة الحياة وأسلوبها يتجه إلى الحرب ، فأن النازية كانت تستمد أساسها الأقتصادي كأساسها السياسي من الأعتماد على النزعة العنصرية وذكائها والتعصب العنصري ، وإنما الروح العسكرية التي طبعت الشعب الألماني بطابع النظام الهارم والخضوع الكامل لسيطرة الدولة ووضع مصلحتها في المحل الأول حتى ولو كان ذلك يتعارض مع المصالح الشخصية [50] ، وحاول الفهرر النازي جعل الاقتصاد القومي مطابقا لأراءه حول الاكتفاء الذاتي ، لقد حل مشكلة البطالة عندما اقصى اعدائه من جهاز وسن قانون الخدمة الاجبارية العسكرية ، ووضع خطة شاملة للإعمال العامة ونظم معسكرات العمل واستطاع الحصول

على المال اللازم لحياء لألمانيا عسكريا عن طريق نظام القروض الاجبارية من المعارض والمشاريـع الصناعية وشركات التأمين او بدفع تأجيل القروض الخارجية [51] ، وكانت النازية تدعوا الى المادة لتسليح المانيا وبناء قوتها وتدعم اقتصادها وهذه الامور الثالثة تساير اتجاهات رأسمال الماني الذي يستطيع في ظلها ان يحقق التقدم بدرجة قوة قدرته . [52]
وتقوم الفكرة الاقتصادية للنظام النازي على اساس احترام الملكية الخاصة ودعمها ، هذا من جانب ثم الرقابة الصارمة من جانب الدولة على شؤون الصناعة لأدارتها او تملكها من جانب اخر ولهذا الفكرة اساسها المنبث من الفكر العام للنازية اذ ترى ان رب العمل الرأسمالي والعامل وكافة المواطنين انما يخدمون الدولة ويعملون لها . [53]
ولقد اخذت النازية بمبدأ التوجيه الاقتصادي ، ففي اول مارس سنة 1934لاصدر قرار بأنشاء معهد للتوجيه الاقتصادي برأسه فانزتالون الرأسمالي الالماني المعروف . [54]

لقد بين تالون ان مهمة هذا المعهد كانت مختصرة في رسم التخطيط الاقتصادي لدولة وتنظيم الصناعة والتجارة فيها بما يضمن تحقيق الاهداف الرئيسة واهمها توفير الاموال اللازمة لتسليح وذكر تالون ايضا ان مجلس ادارة كان يضم اربعة في كيان رجال الاعمال واثنين من مدرسي الاقتصاد واثنين من كبار اعضاء الحزب النازي . [55]

كذلك اعتمدت المانيا ايضا في اقتصادها على الشمال الافريقي وتحديدا في الريف المغرب الاقصى لتحقيق المكاسب الاقتصادية والنمساوية لألمانيا . [56]

الخاتمة: يعتبر عام 1933، تاريـخ استلام هتلر لزمام الحكم في المانيا والتي تعتبر نقطة تحول كبرى في علاقات الدول لفترة ما بين الحربين ولذلك لأن أستلام النازية الحكم في المانيا كان قد وضع حداً لكل امل في قيام سلم عالمي .
لقد استنتجت من موضوع بحث المتواضع هذا الذي تحدثت فيه شخصية تركت اثار بصمتها على الساحة التاريخية حيث اتضح لي ان عوامل الاخفاق التي مر بها هتلر وصعوبة الحياة التي عاشها كان لها اثر في صنع شخصية كهذه حيث كان يتلقى معاملة قاسية من والده وحتى انه كان بتعرض الى الضرب احيانا ، اما والدته التي توفيت اثر مرض لازمها فترة طويلة حتى اقعدها في الفراش كان لوفاتها اثر كبير على نفسية هتلر لأنه كان يحبها حتى العبادة .
لما توفيت والدته ظل هتلر وحيدا يقاسي مرادة الجوع والفقر في معترك الحياة لقد كان هتلر معتز بوطنيته كثيرا فكان لأنهزام المانيا اثر كبير عليه من خلال هذه الهزيمة قرر هتلر ان لا يرى بعين الرحمة اي شخص وقرر الانتقام ممن تسببوا في هزيمة المانيا ..
وبذلك انتقل الى ميونخ هناك انظم الى الحزب النازي قام هو وبعض رفاقه بالانقلاب بير هول الفاشل والذي كان نتيجة ان حكم عليه بالسجن وخلال فترة سجنه الف كتابه كفاحي الذي يعتبر عرض مشوش لأفكاره العنصرية السياسية لأن هتلر كان يؤمن بتفوق العنصر اللاإرادي الذي ينحدر منه الشعب الالماني عن بقية العناصر البشرية الاخرى .
وبعد هذا الفشل بدأت افكار هتلر الانتقامية منذ ان استطاع ان يصل على منصب مستشارية الرايخ وبعدها الوصول الى الحكم واعتبر وصوله الى السلطة بداية لفترة حكم سوداء ليس في تاريـخ المانيا فقط ولكن في تاريـخ اوروبا بوجه عام وقد صاحب قيام هتلر وحكومته بتطبيق اشد وسائل العنف والارهاب والاضطهاد ضد معارضيه وقام بتنفيذ عمليات ارهابية وقد استخدم بعض

الفرق والمنظمات العسكرية التي الفها النازيون لغرض القيام بالعمليات الإرهابية ومنها منظمة (S.A) فرقة العاصفة (S.S) فرقة الحرس الخاص التي كانت مهمتها تصفية العناصر السياسية المناوئة وتأمين سلامة الحكم في الداخل والخارج .من خلال المصادر التي اعتمدتها في هذا البحث المتواضع فقد استنتجت ، ان شخصية هتلر هي شخصية عنصرية متطرفة ارهابية عملت منذ استلامها زمام السلطة على الانفراد بالحكم .

فلقد اراد هتلر ان يحصل على سلطات استثنائية يحقق له الانفراد بالعمل السياسي الداخلي دون مراقبة او مناقشة من البرلمان .

ومن خلال ملاحظتي للمصادر استنتج ان فترة حكم هتلر هي فترة دموية ارهابية حيث اقام بسياسة داخلية واسعة في جميع قطاعات الدولة كما استعرفته في المبحث الثالث بصورة شبه مفصلة الذي تحدثت فيه عن سياسة الفوهور الداخلية والاعمال التي قام بها واخيرا ليس آخراً بأن التحدث عن هذه الشخصية يطول لأنها خلفت ذكرها على مر العصور والاجيال والتي ستبقى لأن التاريـخ شخصيات ترحل ولكن الاسماء تبقى .

لا ادعى الكمال في البحث لأن الكمال لله سبحانه وتعالى فهو وحده صاحب الكمال ، فهذا بحثي بين ايديكم الكريمة ينتظر تقييمكم له .

Margins

[1]Abdel Tawab Ahmed Saeed, Contemporary History of Europe, Dar Al -Fikr Publishers and Distributors, The Hashemite Kingdom of Jordan, Amman, 2009.

[2]Hamdi Al -Khayyat, History of the German Nation from the beginning to the present time, Dar Al -Maaref in Egypt, p. 82.

[3]Ahmed Mahmoud Al -Sadati, Adolf Hitler, Egyptian Books House, (1st edition), 1934 AD.

[4]Adolf Hitler, Dafi, Louis Al -Hajj, Dar Tlass Library, (8th floor), 2008 AD.

[5]The same source.

[6]Abdel Tawab Ahmed Saeed, previous source, p. 101.

www.wekeesedia.com[7] .

[8]Abdel Tawab Ahmed Saeed, previous source, p. 101.

[9]Hamdi Al -Khayyat, the previous source. P. 27.

[10]Abdul Tawab Ahmed Saeed, previous source, p. 101.

[11]Muhammad Sobeih Abdel -Qader, Hitler, Public Culture House in Egypt, p. 23.

[12]Adolf Hitler, previous source, p. 32.

[13]Muhammad Sobeih, Hitler, previous source, p. 32.

[14]Abdul -Wahab Al -Qaisi and others, History of the Modern World (1914-1945), (1st edition), 1983, pp. 98-99.

[15]H

[16]Hitler, Dafi, previous source, p. 216.

www.adherrents.com[18]

[19]Muhammad Sobeih, previous bumper, p. 38.

The same source, p. 39.

[20]Muhammad Sobeih Abdel -Qader, the previous source. P. 42

[21]Abdel -Azim Ramadan, History of Europe and the Modern World, vol. 3, The establishment of the German Nazi to the Cold War, the Egyptian General Authority, p. 55.

[22]Abdel -Tab Ahmed Saeed, previous source, pp. 108-109.

[23]E - A- LLChar, previous source, pp. 616 - 617.

,[24]The same source, p. 618.

[25]Quoted by Abbas Hadi Musa, the position of the United States of America on German foreign policy in Europe (1933-1939), Unpublished Master Thesis-

College of Arts- Basra University, 2007, p. 238.
[26]Abdel Tawab Ahmed Saeed, previous source, p. 104.
[27]Farqad Abbas Qasim, Britain's position on German expansion in Europe (1938-1939) Austria and Chicoslovakia, Unpublished Master Thesis, College of Education, Basra University, 1999, p. 11.
The same source.
[28]Franzfon Benn, previous source, p. 247.
[29]Abd al -Wahhab Abbas al -Qaisi, previous source, pp. 101-102.
[30]Musa Muhammad Al Turaish, History of the Contemporary World 1975-1914, Egypt Foundation, Mortada Al -Iraqi, (4th edition), 2009, p. 86.
[31]Abd al -Wahhab Abbas al -Qaisi, previous source, p. 102.

[32]Musa Muhammad Al -Tuwairish, previous source, p. 87.
The same source.
[33]Adel Mohamed Shoukry, Nazism between Idolism and application, the National House for Printing and Publishing, Egyptian Authorship Foundation, 1963, p. 134.
[34]Adel Muhammad Shukri, the same source, p. 124.
[35]Abd al -Wahhab Abbas al -Qaisi and others, the previous source, p. 103.
[36]Musa Al -Tuwairish, previous source, p. 88.
[37]The same source.
[38]Abd al-Wahhab Abbas al-Qaisi and others, the previous source, pp. 101-102
[39]Centrad and Centfal, the battles of the German army in the West, T. Zaki Abdul Majeed, Dar Al -Hayat Library, Beirut, p. 74
[40]Adel Mohamed Shoukry, previous source, p. 253.
[41]The same source, pp. 260-291
[42]Musa Al Tuwaish, the previous source, p. 88.
[43]Westwafal will break out, previous source, p. 456.
[44]Fadel Hussein and Kazem Hashem Naimah, European History Hadath 1815-1939, (1st edition), 1983, p. 26.
[45]The same source.
[46]Adel Mohamed Shoukry, previous source, pp. 216-217.
[47]The same source.
[48]Muhammad Adel Al -Desouki, Abdel -Tawab Abdul -Razzaq Salman (Zionism and Nazis, Darssa, comparison) Dar Al -Maaref in Egypt, 1968, p. 79.
[49]Louis Al -Schneider, T. Saeed Abboud Al-Samarrai, pp. 126-127.
[50]Adel Mohamed Shoukry, previous source, p. 171.
[51]The same source.
[52]Muhammad Kamal El -Desouki and Abdul -Tawab Abdul -Razzaq Salman, previous source, p. 79.
[53]Abbas Hadi Musa, previous source, p. 254.
[54]Muhammad Sabih Abdel -Qader, previous source, p. 45.